

آثار إيمان وإعتقاد الإنسان بحكمة الخلق من وجهة نظر القرآن الكريم

طالب الدكتوراه محمد حسين بيروز

قسم علوم القرآن والحديث - فرع خرم آباد - جامعة آزاد الإسلامية - خرم آباد - ايران

m.h.pirooz.2019@gmail.com

جعفر تابان (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المشرف - قسم العلوم القرآن والحديث - فرع خرم آباد - جامعة آزاد الإسلامية -

خرم آباد - ايران

Jafartaban@yahoo.com

يداله ملكي

الأستاذ المساعد في قسم علوم القرآن والحديث - فرع خرم آباد - جامعة آزاد الإسلامية -

خرم آباد - ايران

Yadollahmaleki@yahoo.com

The Effects of Man's Belief in the Wisdoms of Creation from the Qur'an's Viewpoint

Mohammad Hossain pirooz

**Department of Quran and Hadith Sciences , Khorramabad Branch , Azad
Islamic University, Khorramabad , Iran**

Jafar taban

**Supervisor Professor, Responsible author , Department of Quran and Hadith
Sciences , Khorramabad Branch , Azad Islamic University, Khorramabad ,
Iran**

Yadollah. Maleki

**Consultant professor , Department of Quran and Hadith Sciences ,
Khorramabad Branch , Azad Islamic University , Khorramabad , Iran**

Abstract:

One of the topics that has been widely developed and confirmed in the Holy Quran is the creation of the universe and the gathering of the world in its absolute sense. The Qur'an studies the ultimate destiny of human creation and even the universe through a deep vision, and has defined a specific purpose for creation. Because the creation of this great world, as well as the creation of great man, can not be without purpose and tampering. The goal of creating existence in essence requires wisdom, with material considerations, requires and leads us to know the true God, as a result of perfection and achievement, and leads to it. Among the effects and signs of faith and belief in the wisdom of the world of creation from the point of view of the Koran is: faith, worship, piety, guidance, thanksgiving, repentance, victory, and so on.

Key words : The world , the Koran , human , compassion , piety , wisdom

الملخص :

واحد من الموضوعات التي تم تطويرها على نطاق واسع و بالتأكيد عليها في القرآن الكريم ، هي مسألة خلق الكون ومجموعة العالم بمعناه المطلق. يدرس القرآن المصير النهائي لإنشاء الإنسان و حتى الكون من خلال رؤية عميقة ، و قد حدد غرضاً محدداً للخلقة. لأن إنشاء هذا العالم العظيم ، وكذلك خلق البشرية العظيمة ، لا يمكن أن يكون بلا غرض و العبث. إن هدف خلق الوجود في جوهره يتطلب حكماً ، مع الاعتبارات المادية ، يتطلبه و يقودنا نحو معرفة الإله الحقيقي ، نتيجة للكمال و الإنجاز ، و يؤدي إليه. من بين الآثار و علامات إيمان و الإعتقاد الإنسان بحكمة عالم الخلق من وجهة النظر القرآن هي: الإيمان ، العبادة ، التقوى ، الهداية ، الشكر، التوبة ، الفوز و الفلاح ، و ما إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية : العالم – القرآن – الإنسان – الرحمة – التقوى – الحكمة .

المقدمة

واحد من الموضوعات التي تم تطويرها على نطاق واسع و بالتأكيد عليها في القرآن الكريم ، هي مسألة خلق الكون و مجموعة العالم بمعناه المطلق. السماوات والأرض وكل شيء فيها ، بل في الكون كلها الآثار و علامات على قوة الله. هذه العلامات كبيرة لدرجة أنه لا يمكن لأي شخص حسابها جميعاً. و قد دعا القرآن الكريم مرارا و تكرارا الناس لرؤية هذه الآيات. ضخامة وتعدد المجرات والأنظمة والدوائر والعجائب فيها ، وتصادم الغيوم والرعد وفوائدها العظيمة ، وخلق الإنسان كواحد من أكثر الكائنات معقدة في الخلق ، و حياة النحل و ... جميع فقط جزء من علامات الوجود والعلوم و الحكمة والقوة. واحد من أقوى البحوث حول الإيمان هو الفكر في خلق الله تعالى. تضيف هذه الفكرة إلى الإيمان الإنساني وتكشف عن عظمة و كمية المعرفة و الحكمة لله للبشرية ، لقد خلق الله تعالى السماوات والأرض بالحق. إنه لم يخلق شيئاً دون الهدف ، كما يقول: ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة عنكبوت آية ٤٤). «أحد أهم الأسئلة التي يطرحها أي شخص هو لماذا خلقنا؟ ما هو الغرض من خلق الناس و الوصول إلى هذا العالم؟ القرآن ، مع نظرة عميقة ، يفحص المصير النهائي والغرض من خلق البشري و حتى الكون ، و ذكر غرض معين للخلق. لأن إنشاء هذا العالم الكبير ، و كذلك خلق البشرية العظيمة ، لا يمكن أن يكون بلا غرض و الهدف. إن هدف خلق الوجود في جوهره يتطلب حكماً ، مع الاعتبارات المادية ، يتطلبه و يقودنا نحو معرفة الإله الحقيقي ، نتيجة للكمال و الإنجاز ، و يؤدي إليه. و نحن، في هذه المقالة سوف نقوم بدراسة الآثار و علامات إيمان و الإعتقاد الإنسان بحكمة عالم الخلق من وجهة النظر القرآن مثل: الإيمان ، العبادة ، التقوى ، الهداية ، الشكر، التوبة ، الفوز ، و ما إلى ذلك.

خلفية البحث

في دراسة الآيات القرآنية ، أصبح من الواضح لنا أنه منذ ولادة الإنسان ، كان غرض و هدف خلق العالم واحد و كان أحد النقاشات الحتمية للبشرية . بسبب هذه الذريعة ، تم إجراء العديد من الدراسات و كتبت مقالات و كتب مختلفة في هذا المجال.

بالنظر إلى أن هذه المسألة لم تتم حتى الآن في شكل أطروحة و كتاب و مقال ، ولكن وفقاً لدراسات في التفسيرات المختلفة للقرآن و أشكاله المختلفة التي تمت كتابتها بطريقة ما في مجال العالم و حكمته. والمقالات المختلفة التي تتعلق بالموضوع محل النقاش ، والتي تمت مناقشتها على نطاق واسع في تفسيرات مختلف الآيات المتعلقة بخلق الدنيا. في هذا السياق ، عند الإشارة إلى التفسيرات ، نجد أن الآيات تشير إلى موضوع وأسباب و حكمة خلق العالم ، وفقاً لكلمة الله المقدسة. أيضاً ، مع وجود مراجعات في كتب القرآن الكريم والحديث الشريف وأطروحات الطالب و مواقفه الرسمية ، لا يوجد مقال مستقل عن قضية خلق العالم ولا يوجد غرضه من وجهة النظر القرآن الكريم. على الرغم من وجود أوجه التشابه في الكتابات التي فحصها المؤلفون الإسلاميون ، مثل: الغرض من الخلق الإنسان في القرآن و الاحاديث هو شرح وإثبات الهدف خلق الإنسان من وجهة نظر القرآن و الاحاديث. لقد توصلت هذه الرسالة مع دراسة الآيات والأحاديث إلى استنتاج مفاده أن خلق الإنسان له غرض ، وإذا كان مثل هذا الافتقار إلى شخص غائباً و متجولاً ، و هذا غير متوافق مع حكمة الله تعالى و مصلحته. في بداية هذه المقالة ، يتناول المؤلف مفهوم الغرض من الخلق البشري من حيث القرآن و التقاليد والمصطلحات المعجمية و يحدد الغرض. (غفاري، ١٣٨٨). كما يهدف المقال إلى خلق الإنسان الذي يفسر القرآن و معنى الحياة ، ويشرح معنى الحياة و غرضها فيما يتعلق بالأنشطة التفصيلية والعامة للحياة ، ويؤكد أهمية معنى الحياة ، و إلقاء نظرة موجزة على فراغ المعنى في الغرب. (سجادي، ١٣٨٥). و كذلك مقالة العبادة والعبودية التي تدرس الغرض من خلق الإنسان و الأنبياء الإلهيين. وقد رأى السلوك البشري هذه الحاجة منذ بدايتها وحتى الآن ، ويجب البحث عن سرها في عهد الله مع آدم في سياق الطبيعة ، و هو يعتبر عبادة الله الطريقة الوحيدة للتنمية البشرية والسبيل الوحيد إلى الكمال(عابديني، ١٣٨٩). كما يهدف المقال إلى خلق الله و وضعه من

وجهة نظر ابن سينا ، الذي يركز على كتاب الاشارات و التنبيهات ، الذي يفحص وجهة نظر ابن سينا الذي يعتقد أن ضرورة واجب الوجود في خلق العالم بلاهدف (رنجبري، ١٣٩٥).

و مع ذلك ، يمكن القول بوضوح أنه لم يتم إجراء أي بحث شامل حول هذه المسألة ، أو على الأقل لم يتم نشره لذلك ، أحاول تقديم دراسة جديدة عن طريق دراسة عدد من المصادر التفسيرية القائمة على الآيات القرآنية ، والتي لها آثار واضحة على هذه المسألة.

ضرورة وأهداف الموضوع

حتى الآن ، تم إجراء الكثير من الأبحاث حول موضوع الحكمة وجوهر إنشاء المخلوقات - والتي تتعلق بمجال العلوم الإنسانية - وقد قام العديد من العلماء في مختلف مجالات العلوم بالبحث في أبعادها وجعلوها في شكل علوم أخرى الإنسانية، لكن التعامل مع مجموعة من أعمال الضرر التي تحدث بسبب قلة الإيمان والإيمان بالحكمة والمصلحة لخلق و خلق العالم ، و بالتالي معنوية هذه المصالح من أجل خلق العالم و واجب الوجود. ولم يتم الشكل الصحيح والدقيق للقرآن الكريم في مجموعة منفصلة و مستقلة في شكل مدون و لم يتم تنفيذه في شكل مقال. لذلك ، يعد تناول هذا الموضوع جانباً جديداً. نظراً لعدم وجود كتاب أو بحث مستقل يغطي جميع المواضيع في البحث ، فهو غير موجود. . يهدف هذا المقال إلى أن يكون مفيداً للأوساط الأكاديمية و التربية و المعاهد الدينية و علماء النفس وجميع المعنيين بالتعليم في مجال الأنثروبولوجيا.

تعريف المصطلحات

الرحمة: المعنى الحرفي للرحمة: يكتب راغب أصفهاني: الرحمة هي الشفقة التي تستفيد منها الصالح لمن يرحم ، وأحياناً تستخدم الرحمة بالشفقة وحدها ، وأحياناً في الخير دون الشفقة (راغب، ١٤١٢ ق). لكن إذا تابعنا الرحمة في آيات القرآن ، يتكرر ذلك أكثر من ثلاثة مئة في القرآن ، وكل ذلك وصف لله ، بخلاف الآية ١٢٨ من التوبة ، فإن صفة الرحيم للنبي (ص) ، و كلمتين رحمن و رحيم ، من حيث المعنى ، تختلف عن بعضها البعض ، أن الرحمن رحمة الله على المؤمنين وغير المؤمنين ، وجميع

الكائنات البشرية ، لكن رحيم هو صفة مشبهة و هو خاص بالله الذي يشمل المؤمنين. أهم سبب للخلق هو أن خلق العالم هو من نعمة الله إلى عباده ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا في الآيات ١١٨ و ١١٩ من سورة الهود. لا تقتصر الرحمة الإلهية على مجموعة معينة ، ولكن يمكن للجميع استخدامها بشرط أن يرغبون. لقد خلق الله الناس لقبول هذه الرحمة والبركة. وأولئك الذين يطلبون رحمة من ربهم فتح لهم الطريق. النعمة التي تمت إضافتها إلى جميع الناس من خلال تمييز حكمة و إرشاد الأنبياء الإلهيين و الكتاب المقدس ، وإذا لم يستخدم الجن والإنس هذه الرحمة الإلهية ، فإن الله سيملاً الجحيم من طغاة الجن وأنس. تعتمد علاقة الله بكل مخلوقاته وعلى رأس هؤلاء الناس على سمتين من الرحيم و الرحمان. و حتي تجلي الاوصاف مثل ذوالانتقام أو العذاب الهي تحت شمول عام الرحمة، يمكن تحليله و وفقاً للنصوص القرآنية والسردية ، تتفوق الرحمة الإلهية على أوصافها الأخرى ، بما في ذلك صفة الغضبية.

الحكمة: و هذه يعني العلم الذي يأتي مع العمل ، إنها كلمة تستخدم في الثقافات المختلفة وقد نوقشت في القرآن والحديث والفلسفة والتصوف والعرفان الإسلامي. المكافئ الفارسي للحكمة هي فرزانه ، و يسمى الشخص الحكيم فرزانه، بعض المعنى الأول لهذه الكلمة هو «منع» (ابن فارس، ١٤٠٤) نجد نفس المعنى في أحد المعاني المذكورة للحكمة: العلم الذي ينهي الإنسان من العمل القبيح و المكروه (طريحي نجفي، ١٣٧٥ ش). وفقاً لذلك ، جبل الحصان عبروا حكمة. لأنه يمنع الحصان من التمرد. و يقال للزعيم الحاكم لأنه يمنع الظالم عن التمرد (عروضي فراهيدي، ١٤١٠ ق). تم استخدام مصطلح «الحكمة» عشرين مرة في القرآن الكريم. «هو الذي بعث في الامين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزيههم و يعلمهم الكتب و الحكمه و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (سوره جمعه آيه ٢). ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتٍ كُنتُمْ مِنْكُمْ وَمِنْكُمْ تُرْجَىٰ كُفْرًا كَمَا كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ (سوره آل عمران آيه ٨١). ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ

﴿ (سورة لقمان آية ١٢) . فَهَزَمُوهُمْ لِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَتَاعًا ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة بقره آية ٢٥١) . وغيرها من آيات الحكمة: (سورة نساء آية ٥٤) ، (سورة بقره آية ١٢٩) ، (سورة آل عمران آية ٤٨) ، (سورة آل عمران آية ٤٩) ، (سورة بقره آية ٢٦٩) ، . (سورة مائده آية ١١٠) ، (سورة اسراء آية ١٢ و ٣٩) .

آثار إيمان و الاعتقاد الإنسان بحكمة الخلق من وجهة نظر القرآن الكريم

خلق العالم هو للإنسان: تكشف دراسة متأنية للأحاديث و الآيات القرآن الكريم أن الغرض من خلق العالم هو إنسان . الإنسان هو مركز خلق الكون ، والسموات والأرض وكل ما فيه مخلوق للإنسان ، وتشير العديد من آيات القرآن الكريم إلى هذا الموضوع. هنا نأخذ آيتين كأمثلة. ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (بقره/٢٩) . تشير هذه الآيات إلى قيمة الوجود الإنساني و سيادته على جميع المخلوقات على الأرض ، و يتضح من هذا أن الله خلق الإنسان لشيء عظيم ثمين للغاية ، كل شيء خلق له ، ولماذا خلقه؟ نعم ، إنه الأفضل والأكثر قيمة في هذا المشهد الواسع. وفي آية أخرى يقول: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (بقره/٢٢) . لذلك فمن الواضح أن الغرض من الخلق في الكون هو إنسان ، وأن خلق كائنات أرضية أخرى كان ولا يزال من أجل الإنسان ، وأن الإنسان هو نهاية خلقهم. لتوضيح ذلك ، نعدد قائمة من الآيات التي تسمى إنشاء كائنات أخرى من أجل الإنسان:

١- إنشاء وخلق جميع الكائنات للإنسان. سورة جاثية آية ١٣.

٢- ما في السماوات خلق للإنسان. سورة يونس الآية ٥

٣- قد خلق ما في الأرض للإنسان. سورة بقره آية ٢٩

٤- عن الحيوانات التي قد خلقها الله للإنسان. سورة مؤمن الآيات ٧٩ و ٨٠ سورة نحل الآيات ٦٦ إلي ٦٩ و ٥ إلي ٨.

٥- حول المعادن و الجمادات التي قد خلقها الله للإنسان. سورة نحل الآيات ١٣ إلي ١٥ و ٨١ و سورة ق الآيات ٧ و ٨ و سورة حجر الآيات ١٦ و ٢٠ .

كل هذه الآيات تعتبر غرض مخلوقات الله الإنسان ، و هي في الحقيقة أساس الخلق في هذه الآيات. بالطبع ، قد يكون هدف الوجود هو الوجود آخرًا ، ولكن في النهاية ، ينتهي كل الأهداف الي الإنسان. على سبيل المثال ، خلق النباتات للحيوانات و نفعت منها. و قد خلق الحيوانات للنسان لاستخدام والوصول إلى هدفهم النهائي. لذلك الكمال هو من نوعين ، الكمال الأولي والكمال النهائي. كمال المخلوقات في المثال أعلاه هو أولي النباتات التي خلقتها لاستخدام الحيوانات. و الكمال النهائي هو أن جميع الموجودات مخلوقة للإنسان. في النظرة للقرآن ، يتمتع الإنسان بمكانة و قدرة عالية ، لدرجة أن الله قد سخر جميع المخلوقات في العالم و خلقها من أجل المنفعة والخدمة الإنسانية. القرآن يقول: ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٣) وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ (جاثية/١٣-١٢)

١-العبادة: واحدة من العلامات الإيمان بحكمة الخلق المبنية على آيات القرآن هي العبادة. العبادة ليست فقط أساس الصلاة ، ولكن كل أفعالنا وسلوكياتنا وأفعالنا و اعمالنا يمكن أن تكون عبادة ، بشرط أن يكون لها صبغة إلهية ، من ذلك أننا نفهم حكمة العبادة. الشخص الذي يحب المعبود يعبد حبا. وهذا إله ليس مؤقتا ولا يعتمد على الوقت ، لذلك من المستحيل فصل هذا الحبيب عن المحبوب. لذلك علينا أن نقول أن الغرض من الخلق الإنسان هو فهم حكمة العبادة ومن ثم أن تصبح إلهي. وكل من صار إلهيا أصبح أبدياً ولا يموت أبداً وهو دائم الحياة لمحبه. أهم حكمة من خلق الإنسان هي العبادة ، التي لديها الحكمة. حكمة العبادة هي غير من الآداب و الأحكام العبادة. قواعد العبادة إلزامية في الكتب الفقهية و في شرح المسائل مثل كيفية غسلها ، و كيفية أداء الوضوء ، و كيفية الصلاة ، وما هو أركان الصلاة . في

بعض الكتب ، قد ذكر الأحكام العبادية باسم المستحبات و بعضها مذكور أيضاً في الكتب الأخلاقية. ولكن الجزء الثالث هو حكمة العبادية ، واحد يكتسب أسرار العبادية. عادة ما لم يرد ذكرها في الكتب الفقهية والأخلاقية ، وترتبط حكمة العبادية بالباطن الشخص. لذا فإن حكمة العبادية والصيام والصلاة ليست هي كل ما نفعله ، ولكن وراء هذا الفاظ هو المعاني والمفاهيم التي قد نفهمها وراء هذا الفاظ إذا طورنا الفكر.

سَلَّم العبادية: يتسلك المؤمن سلم العبادية ويصل إلى الكمال ، لكن المنافق يستخدم سلم العبادية للوصول إلى أسفل السافلين. يمكن استخدام السلم بطريقتين يرسلهما الحفار إلى البئر وينزل إلى البئر ليتم حفره ، ويستخدم المهندس الكهربائي سلماً ويصل إلى السماء لتوصيل الكهرباء وإعطاء الناس الضوء. كلما ارتفع الدرج كلما انخفضت درجة الغدر إلى أدنى نقطة ، ويصل المؤمن إلى أعلى درجات الكمال والقرب الإلهية و للمنافق ﴿ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ (توبه / ٤٥) است و براي مؤمنان نقش بالا رفتن و كمال ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (حجر / ٩٩). إذا تعبد الإنسان ولم يصل إلى العبادية ، فلن يكون اهل اليقين. إذا شعرنا بالارتياح لحكمة العبادية ، فلن يفلت بنا شيء ولن يقلقنا شيء. انها ليست نعمة فوق المعرفة واليقين. لأن الشخص الذي يرى حكمة العالم الباطن الآخرين و الدنيا ، لا يعتمد على نفسه أو على الآخرين ، بل يعتمد فقط على الله ويعبد الله لنفسه ، وليس من أجل الجنة أو خوفاً من الجحيم. يقدم القرآن أحد أولئك الذين وصلوا إلى يقين إبراهيم (ع) ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (انعام / ٧٥). حكمة العبادية هي طريقة الي الملكوت وليس هناك شيء في الدنيا أغلى من اليقين ، وقد جعل الله ذلك لأشخاص خاصاً ، وليس للجميع. بالتأكيد لو كان إبراهيم خليل بيننا اليوم لكان قد أخبرنا ويل لكم ولمن تعبدتم. إذا قيل لنا جيداً مدى سعادتنا وإذا تعرضنا للانتقاد ، كم نحن نقبل ، إلى أي مدى نهتم بأنفسنا ، سواء كنا أنانيين أم لا؟ إذا كان إبراهيم خليل الله ، فإن الكلمة التي قالها للمشركون كانت ستخبرنا بنفس الشيء اليوم: ﴿ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (انباء / ٦٧)

. الأصنام التي نعبدها في الباطننا. هل نعمل بالرغبتنا، عندما تقابل مصالحنا الشخصية وديننا، لقد قطعنا رأس الدين و نضحى للمصلحتنا الذاتية. ثم كيف يمكن أن نتوقع الحصول على الملكوت؟ الإنسان عندما يقوى باطلا، إنه يجهل بنفس القدر دين الله و ابتعاد منه. قال الإمام علي(ع): « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً □ (ديلمي، ١٣٧١ ش). قال رسول الله(ص): « انا و الساعه كهاتين » (مفيد، ١٣٦٤ ش). لقد جعل الله حكمة العبادة وأسرار العالم وراء عباده. إذا كان الإنسان يريد إلي الحكمة و ملكوت العبادة ، يجب على الإنسان أن يعبد بإخلاص. الفعل نقي عندما لا يعني الإنسان أنه ينبغي تعريفه. خلوص النية هي أساس النية ، و خلوص النية لها حكمة ملكوت، أن لامن يصل غير محبوب الله.

٢- الإيمان: احد آخر من الإعتقاد بحكمة الخلق هو الإيمان. يفسر الإيمان بكلمات مثل الاستسلام بثقة والإعتقاد و ميل و تصديق، وفي الثقافة الإسلامية ، إنها حالة تنشأ في شعور الإنسان و فكره وتكون فعالة في السلوكه. أم أن الإيمان هو مجموعة متناغمة من القبول القلبي ، والعمل الجوهري والإلهي ، والثورة العظيمة في الروح الإنسانية التي تحول الرغبات ، وردود الفعل ، والآراء. و هذا عمل و فعل قلب، و يشمل القبول الواقع والظاهر و يشكل معياراً لجميع القيم الإنسانية. قال الإمام علي(ع) حول الإيمان: « الايمان معرفه بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالاركان (دشتي، ١٣٩٤ ش) و يقول ايضاً: « اصل الايمان حسن التسليم لامرالله » (آمدي، ١٣٧٨).

٣- التقوى: أحد آخر من الإعتقاد بحكمة الخلق هي التقوى. تم استخدام التقوى و مشتقاتها ٢٥٨ مرة في كل من الاسمية والفعلية في القرآن. أصل كلمة التقوى هو من مصطلح وقي « واو- قاف- ياء». و قيل: «كلمة واحده تدل علي دفع شئ بغيره» (ابن منظور، ج ١٣، ١٣٧٦) آيه ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (غافر/٩) . و قد استخدمت التقوى على نطاق واسع في القرآن إلى الحد الذي ذكرها من قبل الإيمان، العمل الصالح

والصلاة والزكاة في القرآن. في نهج البلاغة ، الكلمات التي نوقشت على نطاق واسع هي التقوى. بما في ذلك خطبة مفصل متقين ألقاها أمير المؤمنين رداً على همام بن شريح ، رجل موهوب ، طلب من الإمام وصف تمثال للتقوى له في البداية فقال عن صفتين أو ثلاث سمات لكنه لم يكن مقتنعاً ، بدأ الإمام في التعبير عن حوالي ١٠٣ من سمات المتقين. وفقاً للمؤرخين ، توفي همام عند سماع هذه المئات من سمات المتقين. لقد ذكر القرآن آثار و علامات التقوى ، وأحد ها هو أنها تعطي نظرة ثاقبة و بصيرة. ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (انفال / ٢٩). تأثير آخر للتقوى هو أن التقوى ينقذ الإنسان من المعاناة. ويقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ. فَدَجَّلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (طلاق / ٣٠ و ٣١).

٤- الحمد و الشكر: أحد آخر من الإعتقاد بحكمة الخلق هو الحمد . الحمد يعني الشكر ، والثناء. و الشكر في المصطلح نعمة على عباد الله أن يستخدموا النعم التي منحها الله لهم بالطريقة التي تم إنشاؤها من أجلهم. قال الإمام صادق (ع): : ﴿شكرُ النعمة اجتنابُ المحارم﴾ (كليني، ١٣٨٧). قد يطرح السؤال ما إذا كان شكر المنعم أمراً غريزياً أم أنها فلسفية أم فطرية أم عقلانية أم أنها حكم للشرع؟ الجواب هو أنه على الرغم من وجود سياقات لكل وجهات النظر الثلاثة ، بالنظر إلى العموم الذي يشمل حتى الحيوانات ، يبدو أن شكر المنعم شأن فطري يشعر به كل إنسان بطريقته الخاصة: وإذا بقيت طبيعة الإنسان سليمة ، فإن الاهتمام بكل النعم كاف لإظهار حالة من الشكر في قلبه وعبادته وإلهه وإخلاصه في أفعاله .

١- الشكر القلبى: هذه هي في الواقع فكرة النعم والرضا عن النعم الإلهي ، و أن لا ينبغي لنا أبداً أن نشعر بالامتنان أو غير المريح في قلوبنا على النعم و القناعات الإلهية وأن نقنع أنفسنا دائماً بما يقدمه الله ولا يعطيه.

٢- الشكر اللفظي: الشكر هو اللغة للتعبير عن الشكر لله. مثل القول الحمد لله و الهى لك الحمد و لك الشكر. بالطبع ، لا يكفي مجرد التعبير عن الشكر في اللسان. يجب أن نكون حريصين على عدم التقليل من بركات الله علي اللسان وعدم التقليل من

شأنهم. بدلا من ذلك ، تذكر بركات الله وتذكر الله بإعطاء تلك البركات وجعلها مهمة وعظيمة.

٣-الشكر العملي: الشكر العملي هو الطريقة الصحيحة للتفكير ، و فكر في ما أنعم به الله علينا. و استخدم البركات الإلهية الصحيحة. قال الإمام علي(ع): « شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » (طبرسي، ١٣٨٥). حقيقة الشكر هي أن الإنسان يتذكر و يفكر دائماً في الله و يطيع الله. و يمكن من أن يصل الشكر الذي يعتقد بالعجزه و الفقره.

٥-الفوز و الفلاح: أحد آخر من الإعتقاد بحكمة الخلق هو الفوز و الفلاح. فلاح من جذر الكلمة فلاح يعني البقاء في الخير. لدى فلاح مبدأ أن صحيحان ، أحد هما يعني الانقسام والآخر والبقاء و النجاة. (ابن فارس، ١٤٠٤). قد استخدم كلمة فلاح أربعين مرة في القرآن الكريم. فلاح في المصطلح يعني الاستسلام للخير والدخول في الجنة. من خلال فحص الآيات المتعلقة بالفلاح ، تبين أن القرآن الكريم قد أدخل العوامل كالأثار على الفلاح في الدنيا و الآخرة. وقد دعا المؤمنين إلى التعرف على هذا العوامل وتزويد هم بأساسيات الفلاح ، و هم مبادئ القيم الإسلامية ، و أن المؤمنين يبحثون عن يأس عن هذه العوامل لأنهم مثالي السعادة والرغبة:

١-إيمان و العمل الصالح ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً ۖ ﴾ ٩٧ نحل .

٢-ذكر نعم الله: إن ذكرى النعم الإلهي يجلب الحب والمودة ، والسعي إلى الطاعة والحشمة ، والطاعة تسعى الي النصر و الفلاح.

٥-التزكية و الزكاة: أحد آخر من الإعتقاد بحكمة الخلق هي التزكية و الزكاة. سواء كانت الزكاة المالية أو زكاة الفطر هي التي تجلب السعادة الإنسانية. الزكاة في اصلها تعني التنمية. الزكاة تقلل من المال. لكن يزيد المال و يبارك عليه. يقول القرآن: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ (اعلي / ١٤).

٦- الصبر: إن الصبر والمقاومة في مواجهة كوارث الحياة هي أصل الانتصارات المادية والروحية. إذا كان المؤمنون في أعمال الدين يتحلون بالصبر والمقاومة و يدعون بعضهم البعض إلى الصبر والأمر بالمعروف و نهى من المنكر. بالتأكيد سيفوزون. يقول القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران / ٢٠٠).

٧- الهداية: أحدي آخري من الاعتقاد بحكمة الخلق هي الهداية. الهداية دلالة بلطف (راغب اصفهاني، ١٤١٢) قال البعض إن كل عرض لا يرشد الطريق ، ولكن الإشارة التي توضح طريق الخير والبراعة هي الهداية. يقول الملا صدرا في تفسيره: الهداية لغة لارشاد بلطف ولهذا يستعمل في الخير لافي الشر وقوله تعالى: فا هدوهم الي صراط الجحيم يحتمل ان يكون علي سبيل التحكيم (ملا صدرا، ١٣٦٣). الهداية هي في كلمة الإرشاد باللفظ، لذلك يتم تطبيقه على الخير وليس على الشر. جاء في القرآن: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَامْدُونُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (صافات / ٢٣). قال البعض أيضاً: الهداية التي أن تصل الإنسان إلى الهدف. قال زمخشري في الكشف: «هو الدلالة الموصلة الي البغيه» (زمخشري، ١٤٠٧). تقسيم الهداية هي: ١- إظهار الطريق ٢ - للوصول إلى هذا المطلوب. بالطبع ، هذا التقسيم هو لمعنى واحد ، و ليس لكلمة لها معنيان ، لذلك فهي الهداية الأقسام الأخرى. ينقسم الهداية الإلهي إلى تكوين و التشريع. الهداية التكوين هي هداية جميع الكائنات إلى حياتهم و الكمالهم. هذه الهداية لا يقتصر على أي مخلوق و يتمتع به جميع مخلوقات الله. يقول الله: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (طه ٥٠). و يقول: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (شعراء ٧٨). هداية التشريع: هداية التشريع للإرشاد البشري عن طريق إرسال الأنبياء - التوجيه الذي سيصلون إليه من خلال نزول كتب و إرسال الأنبياء. قال طباطبائي: ينطبق الهداية التشريعي على جميع المسائل الدينية و الشرعي ، بما في ذلك المعتقدات و الأعمال. قد وضعوا الثواب لعمل الأوامر و النواهي. (طباطبائي، ١٣٨٤).

٨- التوبة: : أحدي اخري من الاعتقاد بحكمة الخلق هي التوبة. التوبة من مادة توب تعني الرجوع و العودة . (قرشي، ١٣٧٧). جاء في المجمع البيان: أصل التوبة تعود إلى العمل الماضي. (طبرسي، ١٣٧٢). يقول ملا احمد نراقي : التوبة ضد اصرار علي المعاصي. أصل التوبة هي الندامة و الرجوع إلى الله والعودة إليه. (نراقي، ١٣٧٧، ص٦٧٤). لكن التوبة في المصطلح هي: من نوع من الثورة الداخلية ، نوع من الانتفاضة ، نوع من الثورة من مجال النفس البشرية ضد الذات البشرية.(مطهري، ١٣٨٢). التوبة في القرآن لها أهمية كثيرة ، حيث يتم تكريس مئات الآيات لها ، بحيث تتكرر كلمة التوبة و مشتقاتها ٨٧ إلى ٩٠ مرة في القرآن ، وهي المكافئة الفارسية للعودة(بازگشت). في القرآن الكريم ، تأتي التوبة بمعنيين: الاول: توبة العبد: و هذا يعني رجوع العبد من الخطيئة و المعصية إلى طاعة الله. مثل: ﴿يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ (فرقان / ٧١). والثاني هو قبول التوبة من الله: يعني غفران التوفيق التوبة و قبولها من الله ، يقول الله تعالى: ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (مجادلة/١٣). و هذا في الواقع هو رجوع الله من العقوبة إلى الرحمة ، كما أن لفظة التوبة في القرآن تُنسب أيضاً إلى عبد. مثل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (بقره / ٢٢٢)و إلي المعبود مثل : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (توبه / ١١٨). يمكن تقسيم التوبة إلى ثلاثة أنواع ، أو القول إن هناك ثلاث مراحل: ١- الرجوع من طبيعة الحيوانية الإنسانية للإنسان إلى روحانية النفس الذي يأتي من عصيان الله و يعود إليه بعد الندم. و في القرآن بمعنى الرجوع الإنسان الخاطي. ٢- توفيق التوبة من الله إلي العبد الخاطي. ٣- قبول التوبة من الله تعالى الذي يتم وضع المعاني الثلاثة جميعها في هذه الآية من القرآن: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (توبه / ١١٨).

٩-الذكر: أحد آخر من الاعتقاد بحكمة الخلق هو الذكر. ذكر في المصطلح هو تذكير، سواء باللسان أو القلب أو كليهما. و مصطلح «ذكر» هو حالة روحية خاصة ينظر فيها الإنسان إلى معرفة نفسه. من وجهة نظر الإسلام ، هو مصدر القوة الروحية

للإنسان و السبب الوحيد لسعادته و الكمال هو ذكر الله. كما هو الحال مع كل المعاناة الإنسانية والردائل الأخلاقي والعيوب النفساني لغفلة من ذكر الله. قال رسول الله (ع) : ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ وَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِسِ (غزالي، ١٣٣٣ ش). مراتب الذكر: الأول مراتب الذكر هو الذكر اللفظية و اللسانية، ذكر اللسانية هي الحمد و الشاء الإلهي ، و تهمس و الطلب في المساعدة من الله. مرتبة الثانية هي ذكر المعنوية. و هذا يعني ، الإنسان بينما يذكر ذكر اللفظية، انتبه أيضاً إلى معاني الفاظ، لنتيجة آثار هذا الاهتمام على القلب والتأثير عليه. مرتبة الثالثة: ذكر القلب: و هذا يعني أن الاهتمام الباطني وأحياناً يجري علي اللسان. بالطبع ، لا يجب أن تكون باللسان. ربما يكون الصمت في مرحلة ما هو أفضل تعبير لمكونات القلبية. المرتبة الرابعة: التي خاصاً لعباد مخلص الله و يذكر الله في كل الأحوال. لأولياء الله ، حتى لحظة غفلة من الله هي خطيئة. من هذا يمكن أن نرى أن مفهوم الخطيئة و الذنب والمغفرة لعباد الله يختلف عن ذلك بالنسبة للعوام. هذا المرحلة من ذكر هو انقطاع الي الله. قال الإمام علي(ع) حول البحث: «إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ» (مناجات شعبانية) .

و يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (مزل / ٨) . بعض نتائج ذكر الله هو: ١-استرخاء القلب: إن روح الإنسان هي ربانية و دون اتصال بالله لا يستريح ، ويتم إنشاء ارتباط القلب الإنسان بالله واستدامته بذكر الله. السبب الرئيسي لقلق الإنسان هو غفلة من الله. يقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (رعد / ٢٨) . ٢- نور القلب: عندما يلجأ الرجل إلى الله ، يضيء النور من الباطنه ويجعل قلبه منوراً. وفي التعاليم الدينية ، يعتبر ذكر الله على أنه نور القلب. هذا النور يجعل القلب حياً و يعطي القلب والتفكير ضوء النور ، و يحرر القلب من جميع أنواع الظلام والعتامة. ٣-الإجتنا من الذنوب: عندما يخطئ الإنسان ، إنه يغفل من الله. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت/

٤٥). ٤- التحرر من المتع المادية: أولئك الذين تذوقوا ملذات العبادة و ذكر الله ليسوا بحاجة إلى ملذات أخرى. والرجل ، حتى يصل إلى المتعة الروحية ، يتخيل أنه لا توجد متعة أعلى من المتعة المادية ، وأنه يضحي بكل شيء من أجل المتعة المادية ، ولكن إذا وصل مذاق و حلاوة ذكر الله إلى مذاقه ، فإنه يدرك أن المتعة المادية ليست متعة حقيقية ولكن اللذة الحقيقية هي اللذة الروحية و تذكر الله. ٥- رضا الله: يقول الله تعالى في القرآن: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (بقره / ١٥٢).

النتيجة

مما سبق نستنتج أن خلق العالم واضح من حيث الهدف والمقصد. وهذا هو هدف التطور، التكامل والنمو والازدهار في مخلوقات العالم. بدلا من ذلك ، هو باسم نمو وتطور أنبل المخلوق الذي هو الإنسان ، و جميع المخلوقات في عالم الخلق هي نموها وتطورها من أجل توفير الأساس لنمو الإنسان والكمال. يمكن للإنسان أن ينمو و يتكامل من طريق عبادة الله حتي يصل قرب الهي و رضوانه. و الإعتقاد بحكمة الخلق ، هناك الآثار مثل الإيمان ، العبادة ، التقوى ، هداية ، الإرشاد ، الشكر ، التوبة ، المغفرة و ما إلى ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم ، ترجمه محمد مهدي فولادوند
- نهج البلاغه ، ترجمه فيض الاسلام
- الأمدي ، عبدالواحد بن محمد، غررالحكم و دررالکلم، ١٣٧٨ ش، مترجم و شارح رسولي، هاشم، ناشردفتر نشر فرهنگ اسلامي، تهران - ايران
- ابن فارس، احمد بن فارس، ١٤٠٤ ق، معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، قم
- ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٣٧٦، لسان العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت
- دشتي، محمد، ١٣٩٤ ش، نهج البلاغه، انتشارات اسوه، قم چاپ پانجم

- الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب الي الصواب، ١٣٧١ ش، ناشر الشريف الرضي، قم - ايران
- الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، ١٤١٢ ق، المفردات في غريب القرآن ، دار الشامية، بيروت
- الزمخشري، محمود، ١٤٠٧ق، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، انتشارات دارالكتاب العربي، بيروت - لبنان
- سجادي، جعفر، ١٣٨٥ ش، حكمت اسلامي و فلسفه يوناني، نشریه مقالات و بررسي ها
- صدرالدين الشيرازي، محمد بن ابراهيمي، ١٣٦٣، اسرار الايات ج ١، ترجمه محمد بن خواجوي، انتشارات موسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي، تهران - ايران
- الطبرسي، علي بن الحسن، ١٣٨٥، مشكاة الانوار في غرر الاخبار، انتشارات مكتبة الروضة الحيدرية (كتاب خانه حيدريه) ، نجف - عراق
- الطريحي النجفي، فخرالدين بن محمد، ١٣٧٥ ش، مجمع البحرين، مكتبة المرتضوية، تهران
- الطباطبائي، محمد حسين، ١٣٨٤ ش، الميزان في تفسير القرآن، مترجم، محمد باقر موسوي همداني، دفتر نشر انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه قم
- الطبرسي، الفضل بن الحسن، ١٣٧٢ ش، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، تهران
- عابديني، عبدالكريم، ١٣٨٩ ش، عبوديت و بندگي در آيات، نشریه مطالعات تفسيرية
- الفراهيدي، الخليل بن احمد، ١٤١٠ ق، العين، انتشارات هجرت، قم
- غفاري قمي، اسماعيل، ١٣٨٨ ش، فلسفه خلقت انسان در قرآن و روايات، مؤسسه بوستان كتاب، قم
- الغزالي، محمد، ١٣٣٣، كيمياي سعادت، به تصحيح احمد آرام، انتشارات كتابخانه و چاپخانه مركزي، تهران - ايران
- الكليني، محمد بن يعقوب، اصول كافي، ١٣٨٧ ش، محقق آيت اللهيه، مهدي، ناشر جهان آرا، تهران - ايران

- قرشي ، سيد علي اكبر ١٣٧٧ تفسير احسن الحديث، تهران، بنياد بعثت
- المفيد ، محمد بن محمد ، الامالي، ١٣٦٤ ش، مترجم استادولي، حسين، ناشرآستان قدس رضوي، بنياد پژوهشهاي اسلامي، مشهد - ايران
- مطهري ، مرتضي، ١٣٨٥ ش، بيست گفتار، انتشارات صدرا، قم - ايران
- مطهري ، مرتضي، گفتارهاي معنوي، ١٣٨٥ ش، انتشارات صدرا، قم - ايران
- النراقي ، احمد ، ١٣٧٧، معراج السعادة، انتشارات هجرت، قم - ايران